صارم كلون الملح

[البسيط]

لا أمـلـكُ الـسّـيْـفَ إلا قـد ضَـرَبْـتُ بـهِ
وَلا تَـمُـوتُ جـيـادي وَهـي أغْـمَـارُ[١]
وَلا أُعَـوّدُ مُـهْـرِي أنْ أُوَقّـفَـهُ
وَسْـطَ الـكُـمَـاةِ، وَلا يَـشـقـى بـنـا الـجـارُ[٢]
ضَـرَبْـتُ عَـمـراً عـلـى الـخَـيْـشـومِ مُـقـتـدراً
بـصَـارِمٍ مِـثْـلِ لَـوْنِ الـمِـلْـحِ بَـتّـارُ[٣]

---

(١) أغمار، واحدها غمر: هو ما لا خبرة له في الحروب. يفخر الشاعر أنه في حال امتلاكه سيفاً لا بدّ من استعماله في الحروب وكذلك ما يمتلكه من الجياد لا يموت إلّا وقد خبر ويلات الحروب وجرّب أخطارها.

(٢) وسط الكماة: حيث تكون بين الأبطال يحمونها. ومن طبيعة الشاعر أنه يمتطي مهره ليقاتل به، لا ليجعله في مأمن، بل هو يشاركه مصيره، وقد تعوّد الشاعر على النصر، فلا بدّ لمهره من مشاركته نصره، وكذلك فإن جاره يُسعد بجيرته ولا يشقى بها، لكرمه وحمايته له.

(٣) لون الملح: أي أبيض. البتّار: القاطع، يفخر الشاعر بأنه قتل عمرو بن عمرو بن عدس الدارمي بسيفه الأبيض اللامع وذلك لكثرة استعماله أصابت ضربة صارمة خيشوم عدوّه فأردته صريعاً وخرّ إلى الأرض دامياً.